

110929 - هل يشترط المحرم في السفر القصير

السؤال

هل المسافة بين القليوبية والقاهرة تعتبر سفراً فيجب أن يكون معي محرم ؟ أبي متوفى وأخي الوحيد طالب ويسكن عند كلية ، ولا يأتي إلا في نهاية الأسبوع مما يعطل الكثير من الأمور بالنسبة لي .

الإجابة المفصلة

دللت السنة الصحيحة على أنه لا يجوز للمرأة أن تتسافر بلا محرم ، وهذا يشمل السفر الطويل والقصير عند جمهور أهل العلم ، فكل ما سمي سفراً منعه من المرأة إلا مع محرم .

روى البخاري (1729) ومسلم (2391) عن ابن عباس رضي الله عنهما قال : قال النبي صلى الله عليه وسلم : (لا تُسافِرْ المَرْأَةُ إِلَّا مَعَ ذِي مَحْرَمٍ ، وَلَا يَدْخُلَ عَلَيْهَا رَجُلٌ إِلَّا وَمَعَهَا مَحْرَمٌ ، فَقَالَ رَجُلٌ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنِّي أُرِيدُ أَنْ أَخْرُجَ فِي جَيْشٍ كَذَا وَكَذَا ، وَأَمْرَأٌ تُرِيدُ الْحَجَّ فَقَالَ : اخْرُجْ مَعَهَا) .

قال النووي رحمه الله مبيناً أن السفر هنا لا يتقييد بمسافة معينة :

فالحاصل : أن كل ما يسمى سفراً تنهى عنه المرأة بغير زوج أو محرم ، سواء كان ثلاثة أيام أو يومين أو يوماً أو بريداً (12 ميلاً) أو غير ذلك ؛ لرواية ابن عباس رضي الله عنهما : (لا تُسافِرْ امْرَأَةً إِلَّا مَعَ ذِي مَحْرَمٍ) ، وهذا يتناول جميع ما يسمى سفراً والله أعلم ” انتهى كلام النووي ” شرح مسلم ” (9/103) .

وجاء في ”فتاوى اللجنة الدائمة“ (339/17) : ” يحرم على المرأة السفر بدون محرم مطلقاً ، سواء قصرت المسافة أم طالت ” انتهى .
ويينظر جواب السؤال رقم (101520) .

فالمرجع في هذا إلى ما تعارف الناس عليه ، فما اعتبره الناس سفراً ، فهو سفر ، لا يجوز للمرأة الخروج إليه إلا مع محرم .
والخروج من القليوبية إلى القاهرة لا يعتبر في العرف سفراً ، بل هناك كثير من مناطق القليوبية الخروج إليها أسهل وأقرب من الخروج من حي من أحياه القاهرة إلى حي آخر .

وعلى هذا ، فلا حرج من الخروج من القليوبية إلى القاهرة ؛ لقضاء حوائجك بلا محرم .
والله أعلم .